Press Clipping

ESKADENIA SOFTWARE

Publication:	Al Ghad	Circulation:	60,000
Date:	2 Nov 2010	Issue Number:	2253
Page Number:	ب 2	Section:	سوق ومال

الاتصالات

"جوْجلها وكُوكها هندلها وسمْسملي...!"

ضحى عبد الخالق *

هذه الكلمات ليست طلاسم ولا بهذيان وهي ليست تعبيرات سوقية أو شتائمْ. بل هي مفردات واقعية يكثر تناولها من قبل الملايين من الشباب العرب، والمستخدمين للحاسوب وللهاتف النقال، وهم يصفون بها عمليات دقيقة ومهمة.

إنها أجزاء من لغة جماعية، أصبحت تتنقل فوق اللغة العربية الرسمية، وتمثّل الآن لغة جادة جدا وإن لم تكن رصينة، وهي لغة مفهومة جدا بين أصحاب العلاقات، رغم ركاكتها الظاهرة ذلك انه تمّ القياس على مسطرة المنجد العربي، أو تمّ التقييم بشرائط مجمع اللغة العربية.

وتعبّر هذه الكلمات عن ثقافة فريدة في معاصرتها، انتشرت بين مستخدميها، وبها خفّة دم ظاهرة، وتكتب بها آلاف المدونات الشخصية وأدبيات الإنترنت.

"وجوجلها" أي سجل سؤالك في موقع البحث "جوجل". هو أمر إن صدر عن مربي ومعلمي القرن الواحد والعشرين فهو يساوي القول والعمل بالنصيحة الذهبية (اذهب وابحث عن العلم ولو في الصين).

فعند نقرْ مؤشر البحث المشهور "جوجلْ" على الإنترنت يتكشّف أمام الباحث كنزٌ من المعلومات، وتتجلى الحقائق أمام طالب المعلومة من كل مكان، وبنقرة واحدة.

"وكوكها" أي إذهب الى قاموس "وكيبيديا"، واقرأ عن مسألتك، لتستفهم عن تاريخها وحيثياتها ووجهات النظر المتعددة فيها، هو أمرٌ إن صدر من أم لأطفالها الطلاب فهو بمثابة التذكير، بأن (من طلب العلا سهر الليالي)، وبأن الاعتماد على النفس في البحث ضروري. فموقع "وكيبيديا" هو أكبر قاموس وتجميع معرفي لتاريخ الإنسانية. وهو يقدّم ثقافة تجميعية لأكثر من خمسمائة مليون قارئ، ويتشارك في كتابته مواطنو العالم. فالأمر إذن "بوكوكة" المسألة هو طلبٌ جدي، به حثّ على البحث، وعلى المطالعة وعلى الدراسة.

أما "هندلها" فهي كلمة "عربيزي" من الطراز الأول، وأمرٌ إن صدر عن مهندس برمجيات "مزنوق" في عمله يساوي حتما منتصف بيت القصيد (من لم يمتْ بالسيف مات بغيره). فحل المشكلة يأتي بأخذ زمام الأمور، والأمر "بالهندلة" هو دعوة الى معالجة المواقف بحسمها.

وفي فعل الأمر "سمْسملي" دعوة للتواصل برسالة مكتوبة نصّية "إس.ام.إس"، اختيارية ليست باقتحامية، كانت رخيصة جدا قبل رفع أسعار الرسائل الخلوية في الأردن، وفيها حرص على خصوصية الآخر، واحتراما لميزانيته بدلا عن مكالمات المجاملات الطويلة المكلفة على خطوط اشتراك شركات اتصالات، ما تزال لا تحاسب على الثانية. وهي طلب إن صدر من المحبّين به دعوة لاستذكار الآخر، وفيها تحرّش لطيف.

لا شك أن التخاطب يتم الآن بين العديد من متحدثي هذه اللغة الجديدة، على نحو فيه إحلال ظاهر للكلمات، كما عرفناها وتداولناها. ولقد سبق وشهد التاريخ ولادة وموت لغات كثيرة لأسباب عديدة، لكن المهم الآن ألا يأتي مقتل اللغة العربية على يد لغة الكمبيوتر، وبأي شكل كان.

وعليه، أدعو مجمع اللغة العربية أو أي جهة توثيق أكاديمي جادة أخرى، لإصدار المنجد العربي الحديث للغة الحاسوب. وهو قاموس سيقوم باحتواء هذه الكلمات باعتبارها تطوّرا طبيعيا للغة العربية، تمهيداً لضمّها الى المفردة العربية الكلاسيكية بشكل مثقّف.

وتحضرني هنا أغنية (إبعتلي جواب وطمّني) للمطرب المخضرم صباح فخري. فمطرب معاصر آخر سيغنيّها لجمهوره المعاصر في قاعة أعراس معاصره (ابعتلي إيميلْ أو سمْسملي وطمّني.. !) مع الاعتذار الشديد جدا للشاعر.

* خبيرة في قطاع تكنولوجيا المعلومات